

مناهج الكتابة اللسانية العربية الحديثة بين التأييد والمعارضة.

Modern Arabic Linguistic Writing Approaches: Between Support and Opposition.

الباحثة: حواش هدى¹HOUACHE Houda¹¹ مخبر اللغة العربية العلمية والتعليمية، جامعة آكلي محند أولحاج البويرة 10000 (الجزائر)

البريد الإلكتروني: h.houache@univ-bouira.dz

تاريخ النشر: 2025/06/04	تاريخ القبول: 2025/03/28	تاريخ الإرسال: 2025/01/07
-------------------------	--------------------------	---------------------------

ملخص البحث

تهدف هذه الورقة البحثية إلى معالجة إشكالية تلقي المناهج الغربية في الاتجاهات اللسانية العربية الحديثة، من خلال وصف واقع البحث اللساني العربي، وتحديد خصائص منهج كل اتجاه من اتجاهاته (التراثي، الحداثي، التوفيقي).

وقد تم التوصل إلى جملة من النتائج منها: أن لكل توجه من هذه التوجهات اللسانية منهج خاص يعكس تصورات وأفكار أنصاره، وقد اتبع رواد الاتجاه التراثي منهج القراءة أو إعادة القراءة لدراسة اللغة العربية، أما الاتجاه الحداثي فتبنى مناهج اللسانيات الغربية كالمنهج الوصفي والتوليدي التحويلي والتداولي لدراسة اللغة العربية.

أسهمت الانتقادات التي وجهت لكل من المنهجين التراثي والحداثي في ظهور المنهج التوفيقي الذي ينادي بضرورة الجمع بين المذهبين التراثي والحداثي من أجل إيجاد منهج يحتوي الدرس العربي بكل سماته، واستنباط لسانيات عربية حديثة، لتطوير الدرس اللغوي العربي وعلى هذا المنوال تفرقت الآراء بعد تلقي المناهج الغربية.

الكلمات المفتاحية: مناهج لسانية؛ لسانيات عربية؛ اتجاهات لسانية؛ لسانيات غربية.

Abstract: This research paper aims to address the problem of approaches in modern Arabic linguistic trends, by describing the reality of Arabic linguistic research, and defining the approach of each of its trends (traditional, modernist, syncretic).

A number of results were reached, including: Each of these linguistic trends has a special approach that reflects its perceptions and ideas, and from it the pioneers of the traditional trend took the approach of reading or re-reading to study the Arabic language, while the modern trend dropped Western linguistics approaches such as the descriptive, generative, transformative, and pragmatic approaches in studies, Arabic.

In fact, neither one nor the other was able to fully achieve the essence of the Arabic linguistic lesson, which contributed to the emergence of the syncretic approach that calls for

the necessity of combining the traditional and modern doctrines in order to devise modern Arabic linguistics, to develop the Arabic linguistic lesson.

Keywords: linguistic approaches. Arabic linguistics. linguistic trends. Western linguistics.

مقدمة:

كانت اللسانيات الحديثة في القرن الماضي الموضوع الأكثر جدلاً في منحى الدراسات اللغوية، فبعد تلقي الدرس اللساني الغربي انبثقت توجهات لسانية عربية يحمل كل منها رصيد معرفياً يعكس مرجعية وثقافة خاصة.

فهناك من تشبع بالثقافة العربية الأصيلة ووقف ضد التيار الجارف للسانيات الغربية، وكان سبيله إعادة قراءة التراث وفق ثلاثة أنماط (القراءة الشمولية، والقراءة الإقطاعية، وقراءة النموذج الواحد) والذود عن الموروث العربي، وعلى النقيض من ذلك وقف أنصار الاتجاه الحديث مع وقائع وتطورات الدرس اللساني الغربي؛ تنظيراً وتطبيقاً لمناهجه، لاقتناعهم بأهميتها ونجاحتها في بلوغ مرام الدرس اللغوي، وقد تزعم المنهج الوصفي (تمام حسان) معرفاً به ومطبقاً له، وعلى نهجه سار رواد المناهج الأخرى.

لكن كثرة الانتقادات لهذه المناهج خاصة عند تفسير مضامين اللغة العربية، جعلهم يعيدون النظر في أمر منهج الدراسات العربية، ومن هذا المنطلق تشكل الفكر التوفيقي، ساعياً إلى الجمع بين القديم والحديث لسد ثغرات الدراسات اللسانية العربية واستنباط منهج مفيد يخدم اللغة العربية.

الإشكالية: أسفر تلقي اللسانيات الغربية عن عدة اتجاهات لسانية عربية لكل منها منهجها ومرجعيتها ومن هذا المنطلق نطرح الإشكال المتمثل في: ما روافد وأصول مناهج الكتابات اللسانية العربية الحديثة؟ وما دواعي اختلاف وجهات نظر الدارسين لها؟ وهل استطاعت الكتابة اللسانية العربية الحديثة تأسيس منهج مستقل عن المناهج الأخرى زماناً ومكاناً؟

يمكن طرح مجموعة من الأسئلة الفرعية للإشكالية الرئيسية:

- 1- كيف تم استقبال وتبني المناهج اللغوية الحديثة في مجال الكتابة اللغوية العربية؟
- 2- ما التحديات التي واجهت تطبيق هذه المناهج في السياق العربي؟
- 3- ما التعديلات التي طرأت على هذه المناهج لتناسب خصوصية اللغة العربية والكتابة العربية؟

4- ما تأثير هذه المناهج على أساليب الكتابة اللغوية العربية؟

5- ما الجوانب الإيجابية والسلبية لاستخدام هذه المناهج في تحسين الكتابة اللغوية؟

مباحث الدراسة: وللإجابة على الإشكالية السابقة ارتأينا إلى أن نقسم بحثنا إلى ثلاثة مباحث أساسية وهي:

1- تحديدات اصطلاحية لمفاهيم البحث: في هذا المبحث سنحاول أن نقف فيه على حدود مفهوم

اللسانيات العربية. ومفهوم المناهج اللسانية الحديثة.

2- واقع الكتابات اللسانية العربية الحديثة: في هذا المبحث نستعرض واقع الكتابة اللسانية العربية الحديثة

بتصنيفها إلى ثلاث اتجاهات أساسية بارزة وهي: الاتجاه التراثي، والاتجاه الحداثي، والاتجاه

التوفيقي، ونقدم قراءة موجزة في مناهج هذه الاتجاهات مع تقديم عينة عن أهم كتاباتها.

3- مناهج الكتابات اللسانية العربية الحديثة في ميزان النقد: وفي هذا المبحث سنقدم قراءة نقدية لمناهج

الكتابات اللسانية العربية الحديثة لنجيب عن الجزء الثاني من الإشكالية، المتعلق بمدى استطاعت الكتابة

اللسانية العربية الحديثة على تأسيس منهج مستقل عن المناهج الأخرى زمانا ومكانا

1/ تحديدات اصطلاحية لمفاهيم البحث.

تعددت المصطلحات التي تصف الكتابات اللسانية العربية الحديثة، فمنهم من يطلق عليها الدرس

اللساني العربي الحديث، ومنهم من يسميها اللسانيات في الثقافة العربية، وفضل آخرون إطلاق مصطلح

اللسانيات العربية الحديثة، أو المناهج اللسانية العربية الحديثة. وهذان المصطلحان من أشهر المصطلحات المتداولة

حاليا لذلك سنقف عند مفهومهما.

1/1- اللسانيات العربية.

قبل تحديد مفهوم اللسانيات العربية لا بد من الإشارة إلى مصطلح اللسانيات الذي يقصد به: "الدراسة

العلمية والموضوعية للسان البشري من خلال الألسنية الخاصة بكل مجتمع، فهي دراسة اللسان البشري، وتتميز

بالعلمية والموضوعية"¹ وهذا يعني أنها علم يختص بدراسة الألسن وفق المعايير العلمية التي تستخدم الملاحظة

والاستدلال العقلي مستقلة عن ذاتية قائلها، وقد اقترح هذا المصطلح (اللسانيات) الدكتور عبد الرحمن الحاج

صالح ليقابل المصطلح الأجنبي (linguistique) قياساً على صيغة رياضيات التي تفيد العلمية بدلا

مصطلح الألسنية، واعتماد رسمياً بعد ندوة (اللسانيات و اللغة العربية) بتونس 1978م²،

يتبصر المتتبع لتاريخ هذا المصطلح زخم من المصطلحات المتقاطعة والدالة على البحث اللغوي العربي

مثل: علم اللغة، فقه اللغة، علم اللسان، الدرس اللغوي العربي، التفكير اللغوي العربي، اللغويات العربية، وغيرها

من المصطلحات التي وظفها علماء اللُّغة في كتبهم، إلا أنه يرى بعض النقاد أن الاستخدام العشوائي لهذه المصطلحات يربك القارئ العربيّ لذلك عمد بعض الباحثين إلى بيان بعض الاختلافات الجوهرية بينهم منها الخلفية أو المرجعية الفكرية لكل مصطلح، فكما سبق وقلنا أن اللسانيّات هي ذلك العلم الذي أرخى سُدوله اللسانيّ السويسري دي سوسير، ونقله رواد البعثات العلميّة والأساتذة المستشرقين ومنه نستشف أن اللسانيّات العربيّة هي الدّراسة العلميّة والموضوعيّة للُّغة العربيّة، التي تهتم بتفسير الظواهر اللُّغويّة العربيّة في مستوياتها المختلفة (الصوتيّ، الصرفيّ، التركيبيّ، الدلاليّ) لفهم وتحليل بنية اللُّغة بذاتها، وفق مناهج مختلفة.

2/1 المناهج اللسانية الحديثة.

المناهج اللسانية الحديثة مصطلح مركب، وحتى نبلغ مرامه ونحدد مفهومه لابد من تفكيك كل مفردة وبيان دلالتها؛ بداية مع مصطلح "المناهج" يراد به مجموعة القواعد والأسس التي يتبعها الباحث لتنظيم منجزه البحثي، والوصول إلى نتائج وحقائق مفادها الإجابة عن إشكالية الدّراسة³.

أما "المناهج اللسانية فهي: "وسيلة من وسائل تصور الموضوع"⁴ اللُّغويّ وفق مبادئ محدد لدراسة قضية لغويّة ما؛ تحليلاً وتفسيراً للحصول على نتائج علمية، ومن المناهج اللسانية التي عرفها الواقع اللُّغويّ العربيّ نجد: المنهج التراثيّ، والمناهج اللسانية لغويّة الحديثة، التي حصّلها رواد البعثات العلميّة نظراً لاحتكاكهم بالواقع اللُّغويّ العربيّ ومحاكاته في كتبهم؛ متمثلة في المنهج الوصفيّ، الوظيفي، التوليديّ التحويلي، التداوليّ ...

2/ واقع المناهج اللسانية في الكتابة العربيّة.

عرف الدّرس اللُّغويّ العربيّ تطورات كبيرة منذ مطلع القرن التاسع عشر، خاصة بعد ظهور النظريّة اللسانيّة الحديثة على يد العالم السويسري **فردناند دي سوسير**، أين كان لهذا الأخير رؤية تخالف رؤى معاصريه من حيث تناولهم لفلسفة اللُّغة وكذا ماهيتها وعلة ظهورها. ولا شك أن هذا الانفجار النظري للنظريّة اللسانية على يد اللُّغويين الغربيين قد امتد ليضفي بظلاله على الدّرس اللُّغويّ العربيّ؛ ما ولّد حافز السير على نفس المنوال عند العرب، بعد تأثر طلبة البعثات العلميّة من بينهم (جورجي زيدان، ورفاعة الطهطاوي، وتمام حسان...) بأساتذهم أمثال اللسانيّ (جون روبرت فيرث **J-R-FIRTH** صاحب (النظريّة السياقيّة)، ونقل نتائج دراساتهم اللسانية ومناهجهم الغربيّة إلى الثقافة العربيّة من خلال مؤلفاتهم⁵ وترجمة المؤلفات الغربيّة، ولا ننسى دور المستشرقين في بلورة هذا العلم إذ نجد المستشرق الألماني (براجشتراسر) قد خاض في قضايا لسانية جديدة ضمن محاضراته التي ألّفها على طلبته في الجامعة المصريّة.

وقد أدّى تعدد وتنوع المشارب والروافد اللسانية التي نهل منها الباحثين العرب المحدثون إلى تشكّل ثلاث اتجاهات رئيسية في الدرس اللسانيّ العربيّ الحديث يطلق عليها **مصطفى غلفان**: (الاتجاه التراثي، والاتجاه الحديثي، والاتجاه التوفيقي)⁶.

1/2 الاتجاه التراثي.

راح أصحاب التوجه التراثي يتشبّهون بالدرس اللسانيّ العربيّ القديم ناقدين ما جاءت به اللسانيّات الغربية، بحجة أنّ الدرس اللغويّ العربيّ القديم متكامل المباحث، فلم يترك اللسانيّ العربيّ القديم قضية إلا وتطرق لها، وأنّ ما جاءت به الدراسات الحديثة "تحصيل حاصل، أو قل هو حاشية محدثة على متن قديم"⁷ والسبب الأهم أنّ الدرس اللغويّ العربيّ كان شديد الصلة بالنص القرآني؛ إذ نشأ في رحاب التحول الفكري واللغوي للحضارة العربية لتفسير ودراسة البناء اللغويّ والفنيّ للقرآن الكريم وحفظه من اللحن، فما كان رفض اللسانيّات الغربية إلا غيرة على اللغة العربية؛ لغة القرآن وحفاظاً على الهوية العربية.

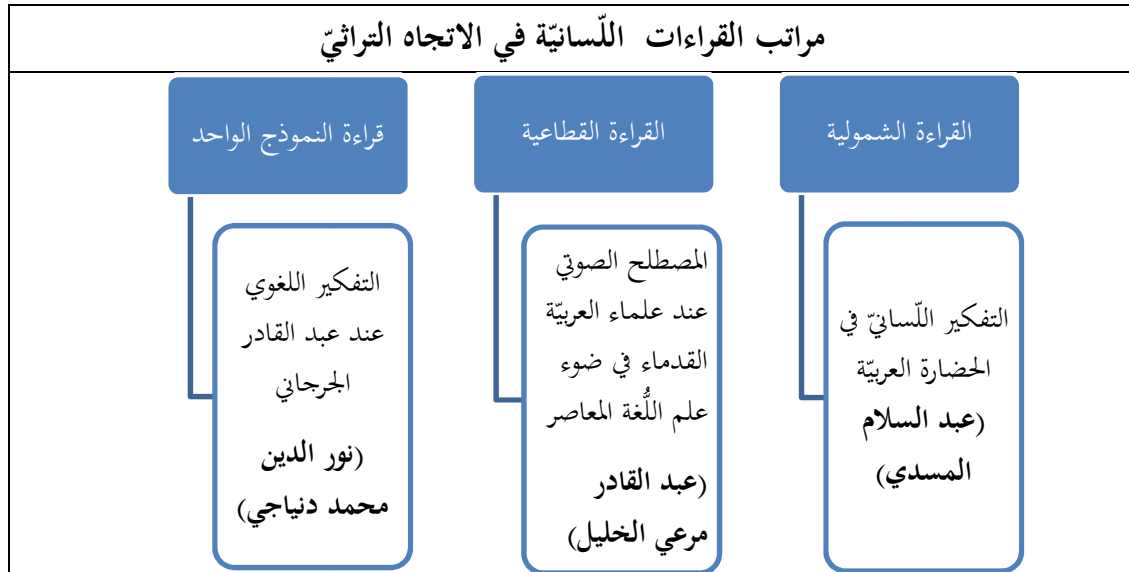
وقد تبين لأصحاب هذا الاتجاه أنّ الدرس اللسانيّ العربيّ في حاجة إلى ثقافة لسانية عربية جديدة تعالج اللغة العربية في نسقها النفسيّ والأنثروبولوجيّ والاجتماعيّ العربيّ، متجاوزة النقل الحرفي للسانيّات الغربية⁸.

وعليه اتخذ هؤلاء القراءة أو إعادة القراءة منهجاً لدراسة الموروث التراثي، وللخوض في دهاليز التصورات اللغوية القديمة وفق ما جادت به الدراسات اللسانية الحديثة والمقاربة بين المحصول اللغويّ العربيّ القديم وما وصل إليه الفكر الغربيّ الحديث، لإعادة بثّ الروح فيه والتأكيد على أنّ الدراسات اللسانية الحديثة لم تنطلق من العدم، بل لها مرجعية فكرية في الموروث التراثي، ويحتج الكثير منهم بكتاب (الألسنية الديكارتية) للسانيّ الأمريكي (نعوم تشومسكي)، الذي يعد شاهداً قوياً على أنّ الدراسات اللسانية الغربية انطلقت من التراث اللغويّ؛ أي أنّها لم تحمل جهود الأوائل، فقد نظر تشومسكي في مؤلفه إلى القواسم المشتركة بين نظريته التوليدية التحويلية والقواعد التي أرسى معالمها ديكرت.⁹

إنّ منهج قراءة التراث في هذا الاتجاه يكشف عن نفائسه ويظهرها في ثوب جديد، يجعلنا نتميّز بين ثلاثة أنواع من القراءة لديهم وهي:

- **القراءة الشمولية:** هذه القراءة تحيط بالتراث في كليته باعتباره تصورات ومصطلحات وطرائق تحليل عامة للغة العربية، فهي تدرس البحث في النظرية اللغوية عند العرب كونها تنظير للظاهرة اللسانية عموماً.
- **القراءة القطاعية:** تنظر إلى قطاع معين من التراث اللغويّ العربيّ، أو مستوى معين من المستويات التراثية العربية، كأن تتضمن دراسة للمستوى النحويّ أو الصرفيّ أو الدلاليّ أو البيانيّ...

➤ قراءة الأنموذج الواحد: تسلط الضوء على شخصية واحدة من علماء الدّراسات اللّغويّة التّراثيّة، فتدّرس فكرها وطريقة تصورهما وكيفية تناولها لقضايا اللّغة العربيّة في مجال من مجالات الفكر اللّغويّ العربيّ القديم، كأن تتضمن فكر الخليل أو سيبويه أو ابن جني أو الجرجاني أو غيرهم. وسنذكر فيما يلي بعض المؤلّفات العربيّة لكل نوع من هذه القراءات اللّسانية التّراثيّة، حتى نبين منجزات اللّسانيّين العرب في الكتابات اللّسانية التّراثيّة:



الشكل (1): مؤلّفات القراءات اللّسانية في الاتجاه التّراثيّ.

إنّ هذه المؤلّفات تتقاطع في المنهج العام وتختلف في الموضوع الذي تركز عليه الدّراسة، وتبقى غايتها جميعا إبراز القيمة المعرفية والعلميّة للدرس اللّسانيّ التّراثيّ العربيّ، لتأكيد استمراره وتصاقبه مع مستجدات الواقع اللّسانيّ في مختلف الأزمنة.

2/2 الاتجاه الحداثيّ.

حاول أنصار هذا الاتجاه تجاوز مشروع لسانيات التراث وإعلان القطيعة بينه وبين ما هو تراثيّ، بعد تبني المسار الحضاريّ الغربيّ بكل تفصيلاته، من خلال إعادة وصف اللّغة العربيّة في ظل الوصفية¹⁰، والتأثر بالمنجز اللّسانيّ الغربيّ. ومن أبرز أنصار هذا الاتجاه الذين سارعوا إلى المقارعة اللّسانية وتطبيقها على اللّغة العربيّة: عبد الرحمان أيوب وتمام حسان، إبراهيم أنيس...

وقد اشتغل أنصار هذا الاتجاه على تقديم مبادئ اللّسانيّات الغربيّة التي جاء بها (فريدناند دي سوسير

FERDINAND DE SAUSSURE) في كتابه (محاضرات في اللّسانيّات العامة، Cour

(de linguistique générale) وصولاً إلى اللسانيات التوليدية التحولية والتداولية ثم العرفانية، وتبنى بعضهم هذه المناهج اللسانية الغربية في دراستهم للغة العربية.

2-2-1/ الكتابة اللسانية التمهيدية.

الكتابة التمهيدية هي باختصار " طريقة في التأليف لا يمكن لأي علم أن يذاع وينتشر بدونها؛ لذلك من الطبيعي أن يشكل هذا النوع من التأليف أحد الاهتمامات الأساسية لنشر العلوم وتقديمها إلى القراء"¹¹، وعليه تتسم الكتابة التمهيدية بالبساطة فهي تعرض بصيغة مباشرة المبادئ والمفاهيم الأساسية للسانيات باللغة العربية، والمتمثلة في مستويات التحليل اللساني، و مبادئ اللسانيات عند دي سوسير المنظومة في مؤلفه المذكور آنفاً، وما لحقه من اتجاهات ونظريات لسانية، وفي الجدول الموالي نعرض بعض مؤلفات الكتابة اللسانية التمهيدية العربية¹².

المؤلف	الكاتب
✓ علم اللغة	✓ علي عبد الواحد وافي
✓ علم اللغة مقدمة للقارئ العربي	✓ محمود السعران
✓ علم اللغة العام	✓ توفيق محمد شاهين
✓ في علم اللغة العام	✓ عبد الصبور شاهين
✓ الألسنية (علم اللغة الحديث)	✓ ميشال زكريا
✓ المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث فيه	✓ رمضان عبد التواب
✓ مدخل في اللسانيات	✓ صالح الكشو
✓ مدخل إلى علم اللغة	✓ محمود فهمي حجازي
✓ مدخل للسانيات سوسير	✓ مبارك حنون

الجدول (01): مؤلفات اللسانيات التمهيدية.

2-2-2/ الكتابات المتخصصة.

هذا النوع من الكتابة خاض غمار التجربة اللسانية العربية، مبينا الأطر التفصيلية للمعرفة اللسانية ضمن المباحث التالية: علم الأصوات (الفونولوجيا)، وعلم الصرف (المورفولوجيا)، وعلم التراكيب وعلم الدلالة (سيمونتيك)، وعلم المعاجم، وعلم المصطلح، إلى جانب اللسانيات التطبيقية بفروعها المختلفة (الاجتماعية والنفسية والتعليمية والحاسوبية) التي تضمنتها المؤلفات التالية:

المؤلف	الكاتب
✓ الأصوات اللغوية	✓ ابراهيم أنيس
✓ الصوت اللغوي	✓ أحمد مختار عمر
✓ الصرف وعلم الأصوات	✓ ديزيره سقال
✓ علم الدلالة	✓ أحمد مختار عمر
✓ دلالة الألفاظ	✓ إبراهيم أنيس
✓ علم اللغة وصناعة المعجم	✓ علي القاسمي
✓ دراسات في المعجم العربي	✓ ابراهيم بن مراد
✓ مقدمة في علم الدلالة والتخاطب	✓ محمد محمد يونس علي
✓ اللغة العربية معناها ومبناها	✓ تمام حسان
✓ الأسس اللغوية لعلم المصطلح	✓ محمود فهمي حجازي
✓ النحو العربي والدّرس الحديث (بحث في المنهج)	✓ عبده الراجحي
✓ النحو العربي، نقد وتوجيه	✓ مهدي المخزومي
✓ نحو وعي لغوي	✓ المبارك مازن
✓ المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث	✓ محمد أحمد أبو الفرج
✓ محاضرات في علم النفس اللغوي	✓ حنفي بن عيسى
✓ قاموس اللسانيات	✓ محمد عبد السلام المسدي
✓ اللغة والمجتمع	✓ محمود السعران
✓ اكتساب اللغة	✓ تمام حسان

الجدول (02) بعض من مؤلفات الكتابات المتخصصة.

2-1-3/ تبني المناهج اللسانية الغربية:

تبني أنصار هذا الاتجاه المناهج اللسانية الغربية الحديثة في كتاباتهم، فحاولوا إقحامها في الدراسات اللسانية العربية، وذلك ما نلتمسه في مؤلفاتهم التي سعوا من خلالها إلى الذود عن الفكر اللساني الحديث، وعد محاسنه المنهجية والمقارنة بينه وبين الفكر العرب القديم.¹³ ومن أبرز المناهج التي تأثروا بها:

أولاً: المنهج الوصفي (البنوي): يرتبط ظهور المنهج الوصفي مع صدور (كتاب محاضرات في اللسانيات العامة لدي سوسير) في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، مفاد الدراسة الوصفية البحث في خصائص النظام اللغوي في مدة زمنية محددة؛ إذ تقوم على مبدأ دراسة بنية اللغة المنطوقة والمكتوبة بذاتها ومن أجل ذاتها لا بانه الخصائص والقواعد العامة التي تحكم نظام اللغة، كما يعد المنهج الوصفي جوهر الدراسات اللغوية في العصر الحاضر¹⁴، وثورة على المناهج اللغوية القديمة، فراح يتطور مع تلاميذ دي سوسير فانبثقت عنه نظريات ومدارس لسانية جديدة لكل واحدة منها نظرة خاصة، فعلى سبيل المثال: المدرسة الوظيفية تحرص على إظهار القيمة الوظيفية للغة باعتبارها خطاباً تواصلياً.

ومن بين اللسانيين العرب الذين حملوا لواء المنهج الوصفي وطبقوه على الدراسات اللغوية العربية إبراهيم أنيس، وقام حسان، ومحمود السعران، وعبد الرحمن أيوب، وكمال بشر، هؤلاء تبلورت بحوثهم في مظهرين: المظهر الأول: التعريف بالمبادئ والأسس اللسانية التي قامت عليها اللسانيات الوصفية. المظهر الثاني: الدفاع عن الفكر اللساني الحديث من خلال الكشف عن إيجابياته النظرية والمنهجية والمقارنة بينه وبين الفكر اللغوي العربي القديم.¹⁵

ونركز في هذا البحث على عرض أهم تجربتين في تبني هذا المنهج الوصفي وهما:

- **تجربة تمام حسان:** يعد تمام حسان الأب الروحي للمنهج الوصفي في الدرس العربي، وأول باحث عربي تبني المنهج الوصفي صراحة وسعى إلى التعريف به وبيان قواعده، فضلاً على أنه الباحث العربي الوحيد الذي قدم أوفى قراءه للتراث العربي من خلال وصف ظواهر اللغة العربية ومستوياتها؛ إذ نجده تشبع بمبادئ المنهج الوصفي ومقولاته، ومارسها من خلال وصفه اللهجتين وهما: لهجة الكرنك بمدينه قنا التي درسها في رسالة الماجستير، ولهجة عدن في جنوب بلاد العرب التي درسها في الدكتوراه، وكذلك ما بثّه من أفكار وصفية في كتابه (اللغة بين المعيارية والوصفية). ويعود سرّ هذا الانجذاب للمنهج الوصفي إلى تأثره بأستاذه (جون فيرث) صاحب النظرية السياقية والتشبع بأفكاره.
- **تجربة إبراهيم أنيس:** نميز تعامل إبراهيم أنيس مع المنهج الوصفي من خلال دراسته للمستويات اللغوية وإعادة وصفها من جديد فعلى سبيل المثال نجده يعرض في كتابه (الأصوات اللغوية) الدرس الصوتي مبيناً، مخارج الأصوات وأعضاء النطق وصفات الأصوات مؤكداً ما جاء به القدماء تارة وناقداً له تارة

أخرى. كما أنه من الذين نقدوا نظرية الإعراب مؤكداً أنه لا علاقة لها في بيان معنى الكلام، فهو لا يعتبرها من مكونات البنية اللغوية، كما يرى أنّ الأصل في الكلمة هو سكون آخرها مستندلاً بحجج منها: أنّه يجوز إسقاط الحركات الإعرابية في بعض المواقف والضرورات الشعرية... إلخ¹⁶.

ثانياً: المنهج التوليديّ التحويلي:

تحول مسار الدراسات اللسانية على يد (نعوم تشومسكي) رائد المنهج التوليديّ التحويلي في الربع الأخير من القرن الماضي، والذي يعدّ "نسقا من القواعد له القدرة على تقديم التفسير الكافي لكل البنى التركيبية التي تكون اللغة الطبيعية، ويتجزأ هذا النسق من القواعد إلى ثلاث مكونات: المكوّن التركيبي والمكوّن الدلالي والمكوّن الفونولوجي"¹⁷، محاولاً تجاوز القصور الوصفيّ البنيوي في تحليل البنية اللغوية.

وقد كانت المبادرات الأولى لنقل المفاهيم التوليديّة التحويليّة إلى الدراسات اللسانية العربيّة مع ميشال زكريا ودادود عبده، حيث كشف ميشال زكريا في كتابه (الألسنية التوليديّة والتحويلية وقواعد اللغة العربيّة) عن مقومات المنهج التوليديّ التحويلي ممثلاً له من معطيات اللغة العربيّة، ومن أهمّ القضايا التي تطرّق إليها المستوى التركيبي (الجملة)، مشيراً إلى أنّ للجملة بنية عميقة تشتغل عليها قواعد توليديّة وتحويلية لاشتقاق بنيتها السطحية.¹⁸

ولكنّ جهوده بقيت نظرية بحتة، ولم يوفّق في تطبيق المبادئ التوليديّة التحويلية على اللغة العربيّة، لذا غالباً ما يقتزن اسم اللسانيّ المغربي الفاسي الفهري صاحب كتاب (اللسانيّات واللغة العربيّة) بالطرح التوليديّ التحويلي في اللسانيّات العربيّة، فمن فضول القول لدى ذوي العلم في هذا المجال القول بأنّ الفهري قدّم دراسة نظرية وتطبيقية متكاملة للمنهج التوليديّ التحويلي عربياً.

ثالثاً: المنهج التداولي:

من بين ما أفرزته اللسانيّات الحديثة (المنهج التداولي) الذي وصل إلى ساحة الدراسات اللسانية ممتطياً التصورات المعرفية السابقة، مقترناً بحقول معرفية عدة، "إذ لم يكن لدرس معرفي غزير كالدّرستادوليّ المعاصر مصدر واحد انبثق منه ولكن تنوعت مصادر استمداده إذ كان لكل مفهوم من المفاهيم الكبرى حقل معرفي يمتح منه مادته العلميّة"¹⁹.

فأكسبت نقاط التحاقل والتعالق بين التصورات التداوليّة والمعارف اللسانية قيمة علميّة جعلته يوازي المناهج السابقة -الوصفيّ والتوليديّ التحويلي- خاصة عندما غيّر مسار البحث اللسانيّ من دراسة بنية اللغة بذاتها فقط كما أشاد بالمنهج الوصفيّ إلى ضرورة الاهتمام بكل عناصر العملية التواصلية ضمن السياق (المتكلم والمتلقي والقول).²⁰ بقصد الكشف عن الدلالة اللغوية. وذلك بعد أن أودع أوستين مبادئ المنهج التداوليّ في محاضراته، وتبعه سيرل وجيريس للتنظير له، حتى يكون الوريث الفعلي للمناهج القديمة.

ولم يلبث كثيرا حتى شرع اللسانيين العرب في توظيف المنهج التداولي لقراءة التراث العربي ولا سيما مفهوم الأفعال الكلامية، واعتباره منهجا كفيلا لاحتواء الخصائص المعرفية والمنهجية اللازمة،²¹ لتجميل التشوهات المنهجية في الدرس اللغوي العربي.

ولا يمكن أن نتحدث عن المنهج التداولي دون الإشارة إلى دور مسعود صحراوي صاحب كتاب (لحظة ميلاد التداولية - نظرية الأفعال الكلامية- بحث في التأسيس النظري للظاهرة مع مراجعة مفاهيمية للمصطلح وربط بالتراث العربي) في التعريف به، باعتباره من الأسماء العربية التي ذاع صيتها في هذا المجال، وفي المقابل حتى لا نبخس الناس جهدهم نعرض بعض الأعمال العربية في المضمون التداولي وهي:

- ✓ محمد محمد يونس علي (علم التخاطب الإسلامي)
- ✓ المبخوت شكري (نظرية الأعمال اللغوية)
- ✓ الطبطبائي طالب سيد هاشم (نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة والمعاصرين والبلاغيين العرب)
- ✓ الخليفة هشام عبد الله (نظرية الفعل الكلامي)
- ✓ عادل خوري (الاقتصاد في التداول اللساني)
- ✓ أحمد المتوكل (اللسانيات الوظيفية، مدخل في اللغة العربية والوظائف التداولية في اللغة العربية)
- ✓ علي محمود حجي الصراف (في البراجماتية الأفعال الإنجازية في اللغة العربية المعاصرة دراسة دلالية في معجم سياقي)
- ✓ باديس لهويل (التداولية والبلاغة العربية)

2-1-4/ الاتجاه التوفيقي في الكتابات اللسانية العربية.

يقال "لكل شيء إذا ما تم نقصان" وهذا ما ينطبق على الدراسات اللغوية القديمة والمناهج اللسانية الحديثة؛ والتي يرى أصحابها أنها أبجع طريقة لدراسة اللغة، فرغم سعيها لاحتواء الدرس اللغوي العربي الحديث إلا أنها لم تفلح في ذلك؛ فقد اكتشف اللساني العربي أن التمسك بالموروث التراثي لا يطور الدراسة العربية ولا خير في تطبيق المناهج الغربية كذلك، فلو اتبع الطريق الأول لا نقطع به التاريخ عن الحياة، ولا نقطعت به الحياة عن التاريخ لو اتبع الثاني²²، ومن هذا المنطلق تشكلت تصورات التوجه التوفيقي؛ على أساس الجمع بين ما جادت به قرائح اللغويين العرب الأفاضل أمثال سيويو والخليل، وما توصلت إليه الدراسات اللسانية الغربية الحديثة، بأخذ المفيد سواء من التراث أو الحديث على حد قول عبد الرحمن الحاج صالح عندما سئل إذا ما كان تجديدي أو محافظ؛ حيث يجب أن لا نعطي للسانيات الحديثة أكثر مما تستحقه خاصة إذا كان على حساب الدرس العربي القديم وأن لا نتعصب للسانيات التراثية في الوقت ذاته.

كما لا يختلف اثنان بأن هذا التوجه ينسب إلى السائي الجزائري المحضرم عبد الرحمن الحاج صالح، نظراً لاطلاعه الواسع والدقيق على المنجز اللساني العربي القديم والحديث، حيث يصفه محمد صاري بأنه "تراثي ليس كبقية التراثيين، وحدائي ليس كبقية الحداثيين"²³ لمرونة تعامله مع مضامين الدراسات القديمة والحديثة والتعامل معها بعقلانية وعلمية، لخلق منهج علمي مثالي مسير لتطورات اللغة العربية الراهنة، وهذا ما ترصعت به دراساته. فقد تطرق لقضايا النحو العربي في ظل اللسانيات الحديثة، وإنه لا من نافلة القول أنه تمحض عن هذه الأفكار نظرية نحوية جديدة سميت (النظرية الخليلية)، أصلها النحو العربي وفرعها اللسانيات الحديثة.

والنظرية الخليلية الحديثة هي نظرية علمية لسانية جديدة تعتمد على الفروض الذهنية لتفسير الظواهر اللغوية، كما أنها فرع من اللسانيات العربية التي تختص في دراسة اللسان العربي دراسة علمية وفق المفهوم الحديث للدراسة العلمية المستنبطة من هذا التراث²⁴.

فهي تقترح رؤية مستقلة لقراءة التراث اللغوي العربي وللدراسة العلمية مع مراعاة معايير وخصائص اللغة العربية، فتحاول إعادة النظر فيه من خلال قراءته قراءة جديدة تتحلى بالموضوعية وعدم تبني أحكام مسبقة حول هذا التراث هدفها الأساسي إعادة صياغة هذا التراث من جديد بلغة العلم الحديث ومنطقه²⁵.

وللنظرية الخليلية الحديثة اقتراح لا يخلو من الابتكار؛ حيث إنها تفترض أنّ السلوك المنهجي الصحيح للنهوض باللغة العربية إنما هو الرجوع الواعي والمتأني إلى التراث اللغوي العربي، وإعادة قراءته واستنباط شبكة المفاهيم والمصطلحات التي حفل بها، بشرط أن يلتزم في ذلك أقصى درجات التمحيص والتدقيق، من أجل فهم كلام اللغويين العرب القدامى كما وصلنا عنهم، وكما قصده، إطلاق من المفاهيم والمصطلحات، يقول الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح: "نظرنا في كتاب سيبويه وأطلنا النظر، فبعد مدة طويلة تبين لنا أنّ المفاهيم التي يتضمنها الكتاب تكون في الحقيقة نظرية دقيقة لم نعثر على مثلها في أي نظرية لغوية أخرى سواء كانت قديمة أم حديثة ... فهذا العمل إذن قراءة جديدة لهذا الكتاب وكتب أخرى قديمة"²⁶.

ومن هنا اعتبرت هذه النظرية نظرية أصيلة تعتمد على الفكر اللغوي العربي بدون تعصب ولا تبعية،²⁷ كما أنها استفادت من اللسانيات الحديثة مما مكنها من فهم خبايا النحو العربي الأصيل الذي لا يزال مجهولاً في كثير من جوانبه ومفاهيمه.

3/ مناهج الكتابات اللسانية العربية الحديثة في ميزان النقد.

نعلم أنّ مناهج البحث هي اللبنة الأساسية لبناء صرح الدراسات اللغوية النموذجية، وقد بينت الدراسة السابقة مناهج البحث في الكتابة اللسانية العربية الحديثة؛ لكن السؤال المطروح هنا هو: هل قدمت هذه المناهج دراسة مستوفية الأركان للغة العربية؟ وما الجديد الذي أضافته؟

ذكر آنفاً مميزات وآليات المناهج اللسانية العربية الحديثة والخلفية الفكرية لكل منهم؛ والمبادئ التي يتبناها كل منهج، لكن ما يجب التنبيه عليه في هذا المقام أنه رغم المجهودات المبذولة في هذا الصدد إلا أنّ لكل منهج هفوات وقع فيها؛ فلو دققنا النظر في مخرجات المنهج التراثي لوجدنا أنه يقطع وشيعة الدراسات اللسانية الحديثة؛ ويتمسك بشكل مبالغ فيه بالموثوث التراثي والانغلاق التام أمام كل تجديد، فيرى النقاد أنّ المنهج التراثي لا يواكب التطورات الحاصلة في اللغة المستعملة؛ خاصة وأنه لا يهتم بدراسة اللهجات العامية ما يخلق بونا شاسعا بين المنجز البحثي العلمي واللغة المتداولة.

ناهيك عن وصفه بالمعياري وقولهم إنّ منهج سيوييه ناجع وفعال لدراسة اللغة العربية بكل تأكيد لكنه يخفق عندما نحاول إسقاطه على لغة العصر، كون اللغة المتداولة حاليا لا تشبه اللغة التي درسها سيوييه، وهذا ما يستدعي تبني منهج جديد لدراسة اللغة العربية الحالية، كما يعتبر بعض النقاد أنّ المنهج التراثي اجترار عقلي لا يليق ولا يواكب تطورات العصر، ولا التغيرات الثقافية العربية.

وهذا ما تطلب إعادة وصف الدرس اللغوي العربي في ظل اللسانيات الغربية الحديثة، وإجلاء الدراسات السطحية سواء على المستوى النظري بتقديم المستجدات اللسانية الغربية أو المستوى التطبيقي؛ لكن لم يلبث النقاد طويلا حتى اكتشفوا نقائص المناهج اللسانية الغربية، بعد استنساخها وتطبيقها على اللغة العربية دون مراعاة الفروق المعرفية بين المادتين (العربية والعربية)، وخاصة أنها تناولت النموذج اللغوي العربي بسطحية بهدف إسقاط المفاهيم الغربية ومحاولة تطويع اللغة العربية لتتصاقب مع متطلبات البحث اللساني الغربي، إذ يرى النقاد أنّ فكرة تطبيق منهج غربي وليد لغة غربية وفكر غربي على اللغة العربية ضرب من الخيال ولا عقلانية فيه، فشتان بين خصائص اللغة العربية واللغات اللاتينية فلكل منهما بناء ونظام خاص، لذا يجب قراءة التراث بالتراث على حد تعبير الحاج صالح، فهو الذي قال إن كتاب سيوييه لا يفسره إلا كتاب سيوييه ويقصد بذلك أن اللغة العربية لا يمكن دراستها بمنهج ليس من نسلها.

وهذا ما جعل الدراسات اللسانية الحديثة سحينة المؤلفات والمؤتمرات، فرغم كثافة الجهود المبذولة إلا أنّ نتائج البحث اللغوي العربي لا تزال هزيلة²⁸، فقد بقي المنهج الذي وصف بالتقليدي سيد العملية التعليمية فلا بديل له، ما يجعلنا نتأكد من عدم تطور الدرس اللساني العربي، فقد بقي على وضعه الأول، لكن الإشادة

بضعف التجارب اللسانية العربية والبحث العربي اللساني في شموليته في هذه الحالة ليس تقليلاً ولا استنقاصاً من أهمية جهود اللغويين العرب وكفاءتهم، وإنما غرضه البحث عن منهج نموذجي لدراسة اللغة العربية، ومن هذا المنطلق جاء المنهج التوفيقي الذي يجمع بين الأصالة والحداثة، يرى عبد الرحمن الحاج صالح أنه لابد من أجل دراسة اللغة العربية استنباط منهج يوافق مميزات اللغة العربية، لكن السؤال المطروح هنا كيف يحقق ذلك؟؟

لذلك يقترح الحاج صالح جملة من الشروط يجب إتباعها للوصول إلى الغاية المنشودة، متجاوزين الكفاءة المعرفية العالية سواء ما تعلق بالتراث العربي أو المناهج اللسانية الحديثة، أو حتى التكنولوجيا، والليونة في التعامل معها بأخذ المفيد والنافع، وهو الذي أعاد قراءة النظرية الخليلية كما أشرنا سابقاً.

لكن رغم كل هذه المحاولات بقيت الدراسات العربية عرجاء تبحث عن منهج يقومها ويسد حاجتها، تتضافر وتتحد فيه جهود الباحثين العرب الذين يؤمنون بأن هذه اللغة المتفردة في خصائصها لا بد أن تكون متفردة في منهجها.

خاتمة. تتبعت هذه الدراسة قضية تلقي مناهج الكتابة اللسانية العربية الحديثة بمختلف اتجاهاتها؛ القضية التي لطالما أدمت أقلام العلماء في العصر الحديث، كونها لم تخل من الانتقادات والاختلافات الاستيمولوجية، من خلال تتبع تاريخ نشأتها وكيف انتقلت إلى الثقافة العربية؟ وقد خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

~ حاول البحث وصف واقع الدرس اللساني العربي الحديث بعد تلقي اللسانيات الغربية من خلال التركيز على اتجاهات الكتابات اللسانية الأبرز (التراثي، الحداثي، التوفيقي) والتي تبنى كل واحد منها منهجا خاصا يعكس تصورات وأفكاره، فكان منهج القراءة أو إعادة القراءة سبيل الاتجاه التراثي، منقسماً إلى ثلاثة أنماط هي: القراءة الشمولية، والقراءة الإقطاعية، وقراءة النموذج الواحد.

~ وكان الاتجاه الحداثي أكثر ليونة وانفتاحاً على اللسانيات الغربية، داحضاً كل ما هو قديم، ومرحباً بالمناهج الحديثة، بدأ بالمنهج الوصفي الذي لم تخل أي دراسة منه، فوجد تمام حسان رائد الوصفية عربياً قد تبنى المنهج الوصفي صراحةً، وراح يعرف به، إلى أن عاد الموفدون العرب الذين تلقوا اللسانيات الأمريكية وفي جعبتهم المنهج التوليدي التحويلي، فحاولوا تطبيقه على اللغة العربية.

~ لكن لم يستطع لا هذا ولا ذاك التأسيس لمنهج لساني عربي حديث بمعنى الكلمة، لذا اقترح الحاج صالح ووافقه ثلة من العلماء أن تتم المزاوجة بين المذهبين التراثي والحداثي من أجل استنباط لسانيات عربية حديثة من جب الدرس العربي نفسه، مستعيناً باللسانيات الغربية.

~ ولم يكن إمساك العصا من الوسط حل لإشكالية المنهج في الدرس اللساني العربي الحديث، الذي بقي يراوح مكانه. هذا المنهج الذي تتشوف إليه ونعتقد أنه لا بد أن ينشأ من رحم اللغة العربية وواقعها، حتى

لا نقول إننا في حاجة إلى عصر احتجاج جديد، بمنهج جديد، وفكر جديد، منقطع عن التراث زمانا وعن الدرس الغربي مكانا.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1) أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، نسخة إلكترونية، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الإمارات العربية المتحدة، ط2، 2013،
- 2) أشغال ندوة اللسانيات واللغة العربية، سلسلة اللسانيات، تونس 13-19 ديسمبر 1978م، ع4.
- 3) تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، مصر، 2000م، ط04، 13.
- 4) تمام حسان، مناهج البحث اللغوي، دار الثقافة، المغرب، 1986م، د.ط.
- 5) التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث.
- 6) حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديد، لبنان، 2009م، ط01.
- 7) حسام البهنساوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 1994م، د.ط.
- 8) حسن خميس الملوخ، التفكير العلمي في النحو العربي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002م، ص32.
- 9) خالد حوير الشمس، تحاقل لسانيات النص، منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، 2023م، ط1.
- 10) عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2.
- 11) عبد الرحمن بودرع، الأساس المعرفي للغويات العربية، منشورات نادي الكتاب لكلية الأدب، المغرب 2000م، ط1.
- 12) عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال للنشر، المغرب، 1992م، ط3.
- 13) فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، دراسة في النشاط اللساني العربي، إترك للنشر والتوزيع، مصر، 2004م، ط1.
- 14) محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، اليمن، 2015م، ط03.
- 15) محمد صاري، من أزمة فهم اللسانيات إلى أزمة فهم التراث، قراءة في النقد اللساني عند عبد الرحمان الحاج صالح، ذخائر اللغة، الجزائر، 2020م، م01، ع02.
- 16) محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، دار السلام للطباعة، القاهرة، ط1، 2006م، ص17.

- 17) مسعود صحراوي، التداوليّة عند العلماء العرب، دار التنوير، الجزائر، 2020م، ط2، ص30.
- 18) مصطفى غلفان، اللسانيات العربية، أسئلة المنهج، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، مصر، 2013م، ط1.
- 19) نسيم قطاف، اتجاهات الكتابة اللسانية العربية، مجلة التواصل في اللغات والآداب، 2016م، ع46.
-
- ¹ أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، نسخة إلكترونية، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الإمارات العربية المتحدة، ط2، 2013، ص24.
- ² ينظر: أشغال ندوة اللسانيات واللغة العربية، سلسلة اللسانيات، تونس 13-19 ديسمبر 1978م، ع4، ص07.
- ³ ينظر: محمد سرحان علي الحمودي، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، اليمن، 2015م، ط3، ص35.
- ⁴ عبد الرحمن بودرع، الأساس المعرفي للغويات العربية، منشورات نادي الكتاب لكلية الأدب، المغرب 2000م، ط1، ص88.
- ⁵ ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية، دار توفيق للنشر، المغرب، 1992م، ط3، ص51.
- ⁶ ينظر: مصطفى غلفان، اللسانيات العربية، أسئلة المنهج، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، مصر، 2013م، ط1، ص52.
- ⁷ نسيم قطاف، اتجاهات الكتابة اللسانية العربية، مجلة التواصل في اللغات والآداب، 2016م، ع46، ص145.
- ⁸ ينظر: مصطفى غلفان، اللسانيات العربية، أسئلة المنهج، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، مصر، 2013م، ط1، ص52.
- ⁹ ينظر: حسام البهنساوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 1994م، د.ط، ص2.
- ¹⁰ ينظر: فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، دراسة في النشاط اللساني العربي، إترك للنشر والتوزيع، مصر، 2004م، ط1، ص5-6.
- ¹¹ حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديد، لبنان، 2009م، ط1، ص99.
- ¹² ينظر: المرجع نفسه، ص102.
- ¹³ ينظر: حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديد، لبنان، 2009م، ط1، ص226.
- ¹⁴ ينظر: تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، مصر، 2000م، ط4، ص13.
- ¹⁵ ينظر: المرجع نفسه، ص226.
- ¹⁶ ينظر: المرجع السابق، ص239-240.
- ¹⁷ أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، نسخة إلكترونية، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الإمارات العربية المتحدة، ط2، 2013، ص246.
- ¹⁸ ينظر: حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديد، لبنان، 2009م، ط1، ص269.
- ¹⁹ مسعود صحراوي، التداوليّة عند العلماء العرب، دار التنوير، الجزائر، 2020م، ط2، ص30.
- ²⁰ ينظر: خالد حوير الشمس، تحاقل لسانيات النص، منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، 2023م، ط1، ص100.
- ²¹ ينظر: مسعود صحراوي، التداوليّة عند العلماء العرب، دار التنوير، الجزائر، 2020م، ط2، ص233.
- ²² ينظر: تمام حسان، مناهج البحث اللغوي، دار الثقافة، المغرب، 1986م، د.ط، التقلّم.
- ²³ محمد صاري، من أزمة فهم اللسانيات إلى أزمة فهم التراث، قراءة في النقد اللساني عند عبد الرحمان الحاج صالح، ذخائر اللغة، الجزائر، 2020م، ع01، ص40.

-
- ²⁴ ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدائم، النظرية اللغوية في التراث العربي، دار السلام للطباعة، القاهرة، ط.1، 2006م، ص17.
- ²⁵ حسن خميس المملخ، التفكير العلمي في النحو العربي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط.1، 2002م، ص32.
- ²⁶ عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص81.
- ²⁷ التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، ص80.
- ²⁸ ينظر: مصطفى غلفان، اللسانيات العربية، أسئلة المنهج، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، مصر، 2013م، ط.1، ص47.